شعراء الحلة عام ١٨٠٠-١٩٢٠م

د.محمد شاكر الربيعي
جامعة بابل /رئاسة الجامعة

(١)
النفسي الملائم للتجربة الشعرية من خلال انفتاح تفاصيله على المحور الموضعي ـ الغرض الرئيسي))
وأن دليلنا على كون الوقوف على الطلل منفذاً رمزياً هو ماذكره الشاعر نفسه بعد عـــرضه لهذه الأماكن وأطلالها والوقوف عندها ، حيث يرسم الشاعر صورة أخرى لهـذه الديار وهـــي الصورة المشرقة المزدهية بالوان الطبيعة من الزروع والزهور ، حيث اخذ الشاعر بسرد تـــلك الألوان التي غطت الأرض ، وراح يشبه وجوه الفتيات من القوم والعاشقين فيه بتلك الورود وصـــفاء تلك الطبيعة الغناء بطريقة معكوسة ، وقد استخدم الشاعر مفردة التشبيه (كأن) في بدايه أبيات التشبيه ملحــاً في ذلك على أثبات التشبيه في قوله : ـ

وخمـــــائلٌ فيها ازدهـى المحد والـــ ... مبيــضّ والمصــفرّ مـــن الوانهِ
فكـــــان ابيضــــــهُ ترائبُ خرّدٍ ... سقـيــت صفـاء الحسن من غدرانهِ
وكــــأن احمـــــره خدود كواعبٍ ... صبــــغته أيـــدي الارجوان بقانه
وكأن اصـــــفره محيـــّا عاشقٍ ... اراده مـــــــــن يهواهُ في هجرانهِ
وكأنـــما الـــروض الانيق لزهوه ... فرش النضـــار مـــــنمقاً بجمانهِ (٢)

ويستعرض الشاعر بعد هذه الأبيات تغنيه بتلك الديار التي عمّ فيها الخير والعشب وغردّ فيها الطير فرحاً ، ليصل إلى غرضه الرئيس من تلك الأبيات وهو مدح الأمير والشيخ (خزعل) ، وذلك بأن يعدد مناقبه وسماته النبيله التي شاعت بين القبائل ، ويمدحهُ بكل مايمدح به العربي من مـــفردات الشجاعة والبطولة والكرم وحسن البيان وقوة الشكيمة فضلاً عن الــورع والصلاح ، فيـقول بعد ان تخلص تخلصاً انسيابياً : ـ

رب البـــلاغة والفصاحة (خزعلٌ) ... فـــي حـــسن منطقه وذلف لسانه
والـماجـد الشـــهم المطاع وأمره ... كالــــسهم ينـفذ في حشا عدوانهِ
ومعـــزّ سلطـنة العـــظيم جنابه ... ذلـــت لهيبـــته ملـوك زمـــانه

دراسات نقدية في الشعر العربي ـ بهجت الحديثي : ٣٨
شعراء الحلة : ٢/ ١٩٥

شيخ القـــبائل سور حصن ملاذها ... حـــامي النزيل وكهف عزّ أمانهِ
حـــاز الشجاعة والـبراعة والحجا ... في حـــزمه وبعـــزمه وجنانهِ
فـــي حـــلمه وبجـــوده وببـــأسه ... وبضربه ملك العـــدى وطعانهِ
وإذا تنـــكر فـــي الكفاح بقسطلٍ ... من نقع خيل الـــحبيش في ميدانهِ
قــــد عرفتـــــه ثلاثه : ذا وجهه ... وبـــريق فــيصلهِ وفتك سنانهِ (١)

ويمضي الشاعر في سرد خصال ممدوحه التي شاع ذكرها بين الناس ، فيتغنى بها الشـــاعر في اثنتي عشر بيتاً بعد الأبيات السالفة ، وهي ذكرٌ لمآثره وشجاعته وحسن سلوكه ومنزلته بيـــن أبناء جلدته . ليصل الشاعر إلى ختام قصيدته ، وفي ختام هذه القصيدة نجد الشاعر يحذو حذواً جديداً غير متعارف عليه في قصائد المديح في الشعر العربي ،ذلك بأنه يعمد في نهاية القصيدة إلى الصلاة على النبي (ص) وعلى ابن عمه أمير المؤمنين (ع) وعلى اله (ع) جميعاً ، وذلك في قوله :

لكنـما أحـــببتُ مـــدح فـتـى لـــه ... شـرفٌ يضيع الطـــيبُ من اردانـهِ
بـــعـد الـــصلاة عـــلى النبي محمدٍ ... مـــن خصـــه الرحمـن فـي فرقـانهِ
ثم الصـــلاة على عـــليّ بـعدهُ ... خيــر الانـــام أشدّ فـي شجـعانهِ
ســـر الإلـــــه وبـــاب حـطته ومن ... ردت إلـــيه الـشمس فـــي برهـانهِ
وعـــلى بنـــيه الـــغرّ الـف تـحيةٍ ... ماغـــرّد الـــقمري فـــي اركانهِ (٢)

لقد مرّت بنا هذه القصيدة ورأينا فيها نفسُ الشاعر الطويل ، وقدرته على الاتيان بالألفاظ والتـــراكيب والمعاني الملائمة لغرض المديح ، لكن الأمر الذي يستحق الوقوف عنده ، هو مخالفة الشـــاعر لما اعتاد عليه الشعراء العرب في ذكرهم الديار والإطلال والوقوف عندها في مقدمات قصائدهم فـي المديح ، ذلك بأن الشعراء اعتادوا أن يصفوا آثار الضاعنين ويستذكروا أهـــل الديار ويستنطقون الجماد في كثير من

الأحيان ثم يصفوا رحلتهم إلى الممدوح ، وكلما كانت الـــــرحلة صعبة كان العطاء جزلاً وأوفر. (٣)

أما في قصيدة الشاعر حسين الحرباوي فإنه يقف عند الديار والآثـــــار متغنياً بها ، واصفاً إياها بأحلى ماتوصف به الأماكن والديار ، ليصل إلى غرضه في المديح جاعلاً مـــن تلك الديار العامرة ، والأرض المخضرة المعشبه ، والوان الطبيعيه الزاهيه

عراء الحله : ٢ / ١٩٥
. ن : ٢ / ١٩٦
نظر : تأريخ الأدب العربي قبل الإسلام ـ د. نوري حمودي القيس وآخرون : ١٩٣

ذريعة له للمديح ، فيذكر ممدوحه في معرض ذكره لهذه الـــــــديار ، ويجعلها مناسبةً للفرح والاحتفال بالممدوح ، ويبدو أن غاية الشاعر من المديح هي الأساس في رسم لوحة المقدمة ، فإذا ماعلمنا أن الشاعر كان معجباً بممدوحه ولا يبغي جائزةً أونوالاً منه تيقنا من أن مقدمة قصيدته جاءت بهذه الطريقه المغايرة لما شاع عن مقدمات قصائد المديح عند الشعراء العرب ، وربما لا تكون هذه القصيدة فريدة من نوعها من حيث الإتيان بمقدمة من هذا النوع ، وإنما الأمر كما ذكرنا آنفاً يتعلق بالغايه من إنشاء المديح ، ومهما يكن من شيء فإن قصائد المديح عند الشعراء الحليين في هذه المدة كانت بمستوى متميز ، وكان اغلبها قـصائد طويلة ، وقد مدح الشعراء الحليون سراة القوم ، فمدحوا العلماء وكثيرٌ من رجال الدولة ، كما مدح الشعراء أقرانهم ، واستغل الشعراء المناسبات الاجتماعية والدينية ليذكروا فيها مآثر من أعجبوا بحكمهم أو علـمهم أخلاقهم ، ونجد ايضاً مقطوعات قصيرة في المديح ، ولكنها تشكل النزر اليسير ، أما من حيث اللغه ، فإن النماذج التي مرّت بنا خير دليل على قدرة الشعراء بالتمتع والتمكن من اللغة الجزلة ، وإذا طـالعنا قصائد المديح في هذه المرحلة وجدناها وريثةً حقيقية لذلك الإرث اللغوي والشعـري الـــعظيم الذي شهده ادبنا العربي في العصور التي انسلخت قبل هذه المرحلة .

الغزل

احتل الغزل في شعر هذه المرحلة مساحةً واسعة ، وطفق الشعراء يصفون مشاعرهم الرقيقة ويبثون لواعج الصبابة والهيام ، وأغلب الغزل في هذه المرحلة لم يكن نتيجةً لتجربة الحب والعشق والغرام ، الحقيقيه وإنما كان مدعاةً لرغبة الشعراء في تصوير ما يكن في خواطرهم ، ومتنفساً للتصريح بحيوية وشباب النفس ، والرغبة في وصف الجمال ، ذلك لان الغزل من اقرب الإغراض للنفوس ، ودليلنا على أن الغزل بصورة عامة لم يكن نابعاً عن تجربة فعلية هو ورود نسبة كبيرة من هذا الغرض في مقدمات القصائد ، وخصوصاً قصائد المديح ، على أننا لا يمكن أن نجزم بأن الشعراء لم يمرّوا بتجارب العشق والغرام ، ومهما يكن من شيء فإن الغزل الذي جاء في مقدمات القصائد لم يكن غزلاً هشاً أو مصطنعاً ، وإنما عبر عن أحساس الشعراء أمام الجمال والأنوثة والمرأة بوجه عام ، ولا يخلو هذا الغزل الرقيق من قوة العبارة ، وحسن التصوير ، فهذا السيد عباس السيد سيد سليمان يصف جمال محبوبته في مقدمةً مدحه لوالده فيقول:

بادر بـــنا نتعاطى اكؤس الطربِ ⠀⠀ عن ثغر أغيد معسول اللمى شنـــب
بيضاء ليلية الجعــدين إن طلعت ⠀⠀ يوماً لها حسداً شمس الضـحى تغبِ
قتالة اللحظ إن صـــدّت بمقلتها ⠀⠀ لاتتقـــــــــي سمها ادراع محتجبِ
جاءت على رقبـــة العذال زائـرة ⠀⠀ تسقيك رشف لماها السلسل العــذبِ
إذا مشت فلستان الحلي ردد فــي ⠀⠀ لحن به رقفت قلبي يـــــد الطـــربِ (٨)
من لـي لأزهار ورد الخد مقتطـفاً ⠀⠀ وقد حمت قطفها بالعــــقرب السبِ (٩)

فالشاعر في هذه الأبيات يقف عند الجمال العربي الأخاذ ، واصفاً ذلك الدلال والفنج والرشاقة ، التـــي من شأنها أن تسحر القلوب وتأخذ العقول لتقف مبهورة ومنصاعة نحو ذلك الجمال ، أما الشاعر الملاّ عباس (١٠)
الزيوري فيميل في مقدمة قصيدته التي يمدح فيها السيد حيدر الحلي إلى الآتيان بالوزن الراقص والألفاظ

السلسة الرقيقة ، فيصور الحبوبه بأرق الصور وأحلاها ، أما صفاتها فهي تلك الفتاة الرقيقة المياسة ذات القوام المهفهف الذي يشبه الغصن المياس الذي يتمايل من الدلال والرقة ، أما العيون فهي عيون الغزال التي تبدد شمل العشاق بنظراتها القاتلة ، وأما صوت تلك الفتاة فهو من الجمال بحيث يرق له لحن اسحق ومعبد ، وعلى هذا الأساس فلابد ابن نيال الشاعر من هذه الأوصاف العذاب والشجن فيزداد لهيب فؤاده ، ويتعب من شدة ما يلاقي من ألم الحب ولوعته ، إذ يقول في هذه المعاني والصور : -

وأفـــى مُـــذْ وا فـاني غده   ووفـــى لـــي فـــيما اقـــصدهُ

غصنٌ يسري فـــي بدر دجىً   طـــافت فـــي شـمس ضحى يدهُ

رشـــــــأ بسيوف لوا حظـه   شـمـل العشـــاق يبـــــــددهُ

يشـــدو فيـــرق لنغمــته   (اسحـــق) اللحـــن و(مـعبـــده)

تلفـــــي شـــرفي بمـحبته   وعــذابـــي عـــــذب مـــــورده

يـــدنـي اجـلـي فيـــقـربه   فـــي يوم وصـــال يـبـــعـــــده

رّيـــــان الخـــد مـــورده   سكـــران اللحـــــظ معـــربـده

غصـــن يسري في بدر دجـىً   يـزري بالــغـصـــن تـــــأوده

ياليــــــلاً بتّ أسـامــره   مـــــا أســرع ما وافـــى غده

تـــركي ناشٍ فـــي عجمٍ   وصفـــــاء اللـــون يـبـغـدده (١١)

ثم يمضي الشاعر في ثمانية أبيات أخرى يصف جمال المــرأة ويصور حاله أمام ذلك الجمال الرقيق ، إلى أن يصل لغرضه في المديح فيستغرق عنده عشرة أبيات فقط ، وبهذا نجد أن الغزل جاء بنسبة الضعف للغرض الرئيس وهو المديح ، وهذه الحالة ليست مقتصرة على هذه القصيدة أو هذا الشاعر ، وإنما نجدها تشـــكل مساحة أوسع في غــرض المديح عند سائر الشعراء في هذه المرحلة ، وربما يكـــون السبب هو أن هذه المقدمات تشكل كما ذكرنا انفاً متنفساً للشعراء للتعبير عن عواطفهم وأحاسيسهم ، وخصوصاً أولئك الشعراء الذين ترعرعوا في مجتمع ديني ، أو كانوا من الوعاظ ورجال الفكر ، ولا يمنع الشاعر مهما كانت منزلته الدينية والاجتماعية من أن يبوح بمشاعره ، ولكن في مثل غرض المديح يتاح للشاعر مساحة اكـــبر من الحرية في التعبير عن مشاعره بإزاء الحب والمرأة والجمال ، وهو تقليدٌ سار عليه الشعراء في بناء القصيدة العـــربية التي تبدأ بالمقدمة وتمر بحسن التخلص للموضوع الرئيس فالخاتمة ، أما خطاب المرأة بصيغة الرجل ، فـــإننا لا نـجد اعمالاً للفكر في اكتشاف المقصود ، فقـــد مرّ بنا في مقدمة القصيدة قول الشاعر : وافى ، وخطاب المذكر هذا ليس مقصوداً بعينه ، بدليل تلك الأوصاف التي تمر خلال القصيدة ،والتي تشير إلى أن المقصود هو المرأة لا الرجل ، وهذا الأمر واردٌ فـــي الشعر إلى يومنا هذا ، حيث تخاطب المرأة بضمير المذكر ، وتذكر ملازمات المرأة وحليها وصفاتها التي تدل على حقيقة المــقصود . وقد حاكى الشعراء في هـــذه المرحلة في غزلهم تلك القصائد العربية التي تذكر ديار الاحبه الضاعنين ، ووصفوا ديار الاحبه الخالية ، كما وصفوا الضـــعن والقوم المغادرين ، فضلاً عن الم الفراق الذي حل بالشعراء من جراء ترك الاحبه لهم ، كما ذكر الشعراء أسمـــــاء المناطق العربية المعروفة والتي ذكرها الشعراء السابقون ، أي شعراء الجاهلية ومن تلاهم في العصر الإسلامي وبداية العصر العباسي ، ولم يكن الشعراء قد مرّوا بتلك الديار ، ولا حلّوا بها ، وإنما ذكروها في الشعر لتكون ذريعة لوصـــــف (١٢)
مشاعرهم تجاه حادثة رحيل الاحبه ، ومن هذه القصائد ما انشده الشاعر السيد سليمان الصغير حيث وصف مشهد الرحلة ، وما تركه اس ً وحسرة وحنين ، وقد
وصف المحبوبة المخدرة وهي تسير مع الظعن نحو الفراق ،
حيث قال : -

كـــم ذا تحـــــن إلى نـوار ... وتئـــــن مـــن بعد المزارِ
وتجـــــيب بالحسرات والـتر ... جيـــــع ترجيع القماري
ياحـــــيهم حييـــت مــن ... حي بمنـــهل القـــــطار ِ
وتعـــاهدت تــــلك المعـــا ... هد روح انفاس الـــــعرارِ
قسمـــــــاً بتهـيامي بــهم ... يوم الرحيل عن الــــديارِ (١٣)

إلى أن يقول : -

ان الــــــؤاد علـــى مسير ... ظعـون أهل الـحي ساري
ظـــــبي بمنـــــعرج اللوى ... يصطاد أفئـــــدة الضـواري
رام رمـــــــى قلبي ومـــــا ... اخطـــــى فمنه خذوا بثاري (١٤)

فمحبوبة الشاعر اسمها (نوار) وهو اسم تقليدي عرف في تأريخنا الشعري العربي وهي ترحل مع قومها في موك الظعن الذي عرف هو الآخر في تأريخنا العربي ، حيث كان العرب يرتحلون لأسباب شتى وهي معروفه منها طلباً للكلأ ومنها خشية الغزو ومنها أسباب اخرى ، ونحن إذ وقفنا عند هذه الرحلة لابد من الإشارة إلى أنها غير موجودة في زمن الشاعر ــ مثلما أسلفنا ــ ، وقد ذكر الشعراء أسماء تلك الديار في وصفهم للاحبه الضاعنين وصرّحو بها وكأنهم من سكانها ، فأماكن (اللوى والمنحنى والعذيب) كلها أماكن درست ، لكن الشاعر صالح القزويني يدعو حداة الظعون للوقوف عند هذه الديار التي كان احبته قد سكنوا في خيامها ، وحلّو بعرصاتها ، فيقول : -

ولقد قلت للمجـــدين فـي السير ... وللوجد زفـــــرة في ضلوعي
وبعيـــــنيّ أدمعٌ قـد أغــارتْ ... صيّب المزن في مجاري الدموعِ
ياحـــداة الظعــون دعـوة حـبٍّ ... انحلته سويعة التـــــــــوديعِ
إن مررتــم على اللوى فالمنـقـى ... فأحسبوا العيس بين تلك الربوعِ
فبوادي العذيب حيّ مــن العرب ... نزولٌ وإن هموا فـــي الضلوعِ
إن لي في خيامهم غــصـن بانٍ ... طائر القلـــــب فيه ذو ترجيعِ
يتهادى عـــــن ذابل سمهري ... ويراني عن مشرفيّ ضيـــعِ

أن الشاعر لم يستطيع التخلص كونه يعيش في زمن يختلف عن زمن البداوة والترحال ، وهذا ماكان واضحاً في بيته قبل الأخير من المقطوعة ، حيث ذكر أن له في تلك الخيام (غصن بان) وهذا لايتفق مع واقع الحال ، ذلك ان غصن البان شيء والعيش في الخيام والحياة المجدبه شيء آخر ، وهذا دليلٌ على ان الشعراء كانوا يقلدون السابقين في الوقوف عند الطل وذكر الديار والاحبه الظاعنين ووصف الرحلة وما يلازمها . وهذا ما نجده أيضاً عند الشاعر احمد القزويني حيث دمج مابين الصفات التقليدية التي ذكرها الشعراء في وصفهم موقف الرحلة والحبيبة الظاعنة وبين الصفات المدنية التي طرأت بعد تطور الحياة

الاجتماعية وهي ممثلة بالدلال والتمايل والتشبيه بالإزهار والنباتات الغظة ، والحياة الرغيده الرافهه النعمة

، حيث نجد مجمل هذه التشبيهات والصور في لوحة الرحلة التي صورها في مطلع قصيدته التي قال فيها :

أعلمتَ ساعة ودّع الركب　　في إثرهم قدْ ودّع القلب (١٦)

إلى أن يقول في وصف محبوبته :

فوق الـــرواحل منه غصن نقاً　　يثنـــــي وردف دونه الكثبُ
طوراً يــرنح قــده غــنجاً　　كبراً ويعطف خصره عجــبَ
صلــت الجبـــين كأنــه قمرٌ　　مبناه يكسي الشرق والــغــربُ (١٧)

أما ما يخص وصف المعشوقة فإن الشعراء وصفوا من أحبوا بأرق الأوصاف ، وأغلب تلك الأوصاف كانت غايتها إبراز الجانب الجمالي في الشكل ، دون التطرق للأوصاف الحسية المثيرة إلاّ ماندر ، وأن شعراء الحلة في هذه المرحلة وقفوا عند الغزل ووصف الحبيبة بعيداً عن تلك الأجواء السياسية المشحونة التي من شأنها أن تشغلهم حتى عن مشاعرهم ، لكننا نجد العكس ، حيث كان الغزل يشكل نسبة كبيرة من شعرهم كما ذكرنا آنفاً ، وعليه فلا يتفق الباحث مع استاذه الكريم الدكتور محمد حسن الحلي عندما قرر أن الغزل كان بعيداً عن شعراء الحلة في هذه المرحلة ، حيث قال إلا إن بغداد انشغلت بالسياسة وأحداثها فأجادت في الشعر السياسي ، وإن الحلة قد أضيمت وتعــسف حكامها (١٨)

وابتعدت عن السياسة، فدارت همومها بالبكاء ، ودفنت أحزانها تحت ركام من قصـــــائد الرثاء)) حيث انتصر استاذنا الجليل إلى الغزل النجفي ولم يذكر الغزل في الحلة ، وإذا ماوقفنا عند دواوين الشعراء أو م وصل ألينا من شعر في سواها ، وجدنا إن الغزل يشكل مساحة واســعة من بين الأغراض الشعرية ، وه الدليل القاطع إلى ما نذهب إليه ، وعليه فإن الشعراء وقفوا عند مواطن الجمال للمحبوبه ، فوصفوا قــوامه وعيونها وشعرها وثغرها ووصفوا سواد الخال وبياض الوجه وسواها مما وقعت عليه أعينهم أو تخيلوه ف معشوقاتهم، وهذا ما نجده في شعر حسن القيم عندما وصف محبوبته وهي تبكي ساعة التوديع وقـــد تدلى شعرها الأسود المليء بالعطر ، حيث قال :

ومذ ودعتني أرسلت مـــن جفـونـها　　دمـــوعاً كـمثل اللؤلؤ المتساقط
على طبقٍ من ورد جيرون نقــطت　　أواسطه بالــمسك مــن غير ناقطِ
وقد أرسلت فرعاً على المتن فاصماً　　تعطر رّياه أكف المواشـــــــطِ (١٩)

أما الشيخ حسن العذاري فإنه يشبه جفون معشوقته بالصوارم والقد كالصعدة السمراء ويشير إلــى سواد الخال وجماله وهي تشبيهات تقليدية ، لكنها جاءت منظومة بطريقة لطيفة وقريبة إلى النفوس ، وفي ذلك قال : -

أترى يليق بمن يـــبات مســهراً　　يشكوا الطما ويرى غـدير الماءِ
فوحق من برأ الجفــون صوارماً　　والقّــد مثـــل الصعدة السـمراء
أنا قد فتنت وفتنتي قمر المـــها　　وسواء خال الوجنــة الحمــراء (٢٠)

فسواد الخال في الوجنة الحمراء يبدو بارزاً ومثيراً ، أما الشــاعر احمد القزويني فإنه يشبه حبيبته بالغزال وفضلاً عن هذا فأن الشاعر يزيد من صفات المعشوقة فيصف جمالها وقـــوامها الممشوق فهي شبيــــهة بالغصون المائسة والرماح البواتر ، ثم يصور ثغرها وقد توسطه نظمٌ مــــــن اللؤلؤ مشيراً إلى نصوع الأسنان وبياضها ويشبه خديها بالتفاحتين في احمرارها وطيب عطرها ، ويعود مرّة أخــرى ليصف تمايل المعشوقة مشبهاً إياها بالغصن اللدن الذي تهزه الرياح ، إذ يقول في هذه الأوصاف وسواها : -

بنفســـي رشاً هـــام الفؤاد بحبه　　وفي وصفه حار التصـــور والفـكـ
يميس بعقدٍّ ماالغصُــن بمثله اعد　　تدالاً ولا لــــدن المثـــقفة البـترُ
وثغرٍ كنظـم اللؤلؤ الرطب وسطـه　　لأهل الهوى قد أودع الــراح والخمرُ
وخدين كالتفـــــاحتين علاهمـــا　　احمرارٌ يفوح الروح منهن والعطرُ
فيختال عـن دلٍّ كغصــــنٍ يهزه　　نسيمٌ وعن رطب مــــن الدر يفترّ (٢١)

وربما يخرج بعض الشعراء الحليين عــــن المألوف ، فيذكرون في شعرهم المفردات الحسيه كالعناق أو التقبيل ، وهذا ماحصل في شعر الشيخ حسن العذاري عنــدما نقل لناقصة غراميه في شعره ، فحكى انه شاهد فتاة من أهل حي الفضل ببغداد على احد جسورها ، فأعجب بها أيما أعجاب وتبعها إلى أن شعرت به ولم تمانع في أقامة علاقة غرامية معه ، وقد أشار الشاعر إلى هذه القصة بأسلوبٍ مشوق ، بالفاظٍ سلسةٍ ، حيث قال في مطلع قصيدته : -

على الجسر في بغداد لفته ربربٍ　　بها طـــــاش فكري لا بلـغتة أغلبِ

كأن أخاها البـــــدر منها كمـاله وفي الحسن ثانيها كنعقـــــاء مغربِ
وأبصـرت من الحاظها سحر بابـل وفيض دم القتـــــلى بكفٍّ مخضبِ (٢٢)

إلى أن يقول مشيراً إلى موافقة تلك الفتاة وقبولها غرام الشاعر :

فأومت بعينيها إلي إلـــــــــــي قد ركبت من الاشواق اخشن مركبِ
فقالت عليك((الفضل))إن رمت وصلتي ((فجامعه)) فيه تـــــرى متأوبي
فتحـــــظى بتقبيلـي ولثم مـــــراشفي فقلت سآ تيه وعيـــــنيك والنبي (٢٣)

وهكذا يصور لنا الشاعر قصته مع الفتاة البغدادية ، وقد ابتعد قليلاً عن الطابع العام للغزل الحلي في هذه المرحلة ، فأننا نجد الشعراء ينأون بقصائدهم عن ذكر الفحش والألفاظ والصـــــــور التي درج الشعراء السابقون على ذكرها في وصفهم لقاءاتهم بالمعشوقة ، بل إننا نجد الشعراء الحليين حتى في وصفهم الليالي التي يقضونها مع الحبيبة ، لايشيرون إلى ذكر المجون والخلاعة وما يشير لها ولـــو بالإيماء ، وإنما كان الشعراء يكتفون فـــــي هذه الليالي بالحديث مع المحبوبة ، والسكر من خلال النظر إلى عيونها أو وجهها وربما خصرها وقوامها اللطيف ، وتعد هذه الظاهرة انعطافة في مسألة ذكر الليالي مع المعشوقة في الشعر ، وربما كانت هذه هـــــي النظرة الفعلية للإسلام ورؤيته للرغبات النفسية والغـــزيزه التي جُبل عليها الإنسان ، فالإسلامُ ((أعطى الحياة الإنسانية حق الزينة والمتعة في نطاق ضوابط جـــديدة قوامها الحلال والأخلاق والتوسط)) ، وقد فهم الشعراء الحليّون هذه المعطيات ، ودار شعرهم حـــولها ، فالشاعر احمد القزويني يصور لنا لقاءه مع محبوبته في إحدى الليالي ، ويصف ما كان يـــــــدور فيها من الهوٍ وأنسٍ وأستمتاعٍ برؤية محبوبته الهيفاء ذات البياض الناصع وحمـــرة الوجه والخصر الجميل ، إذا كان لابد ان متسكره هذه المفاتن وتفعل به فعل الخمرة ، ولهذا قال : (٢٤)

أواه كم بي من ليلٍ مصت على الحمى من كـــــمدٍ موجعِ
ساعات لهوٍ كم حسونا بها صف الهنا من كأســـــه المترعِ
مسامري فيها رشـــاً أهيف للبـــــــدر لو أسفـــر م يطلعِ
ياحبـــــــذا ليلة انسٍ بها لم نخش من واشٍ ولـــم نفزعِ

إلى أن يقول : -

واهاً لخصـــرٍ واهي القوى ناء برضوى كيف لم يقطعِ
تديـــــــر لي عيناه مشمولة أسكرني فيها وصبحي معي
قلت ولقد شعـــــشعها موهناً صرفا بجريا لك لي شعشع
وخلني للحـــــشر من نشوتي بها ومن سكر الهوى إلا أعي
وأرفق بصبٍّ للضنا ضارع لولا الهوى العذري لم يضرعِ (٢٦)

ان الشاعر يصرح بأن حبه كان عذرياً على الرغم من لقائه بمحبوته ليلاً ، ويبدو ان هذه المشاعر حقيقيه وغير مصطنعة ، فعلى الرغم من البيئه الدينية والأجواء الفكرية الـــــتي كانت سائدة في هذه المرحلة ، لم يخف الشعراء تلك الرغبة نحو العشق والغـــــــــرام والتصريح بهذه المشاعر الرقيقه ، وربـــــما كان الشاعر((يهرب من واقـــــــع الحياة إلى عالم خيالي ماضٍ ، فيه دفء المرأة الذي لايخلو من حسية تثير شهوة كامنة)) لهذا استعاضوا بالرشا والغزال والظبي ، ليكون تصويرهم لها بديلاً من المرأة الحقيقية التي كانت هي المقصودة بذكر الليالي التي كانت تجمعهم بها ،فمثلما وجدنا القزويني يصف لقاءه ليلاً بالرشا في القصيدة التقى بها مع محبوبته ، ذاكراً تشبيهها بالظبي ، وقد أحيا ليل الوصل معها ، قائلاً : (٢٧) -

وظبي بـــــديع بالجمال لحاظـه لديهن آســـاد العرين فـرائـــسُ
أتانا وقد أرخى الظـــلام سجوفه فـبان ابتسام الثغر والليـل عابسُ
فأحييت ليل الوصل واجتليت لـنا به من مدامات الكـؤوس عرائسُ
ولمـــــــا بدا منه الجبين كـأنما بدا لي جبين الصبح والليل عابسُ
ولاحت على الحاظـه سنة الكرى كأن بهن النرجس والغض ناعـسُ (٢٨)

كذلك فعل الشاعر الشيخ حسن مصبح عندما تغزل بمحبوبته وذكر لقاءها ليلاً لكنه صرّح منذ البيت الأول

بأن لقاءه بالحبيب يعني به معشوقته الهيفاء البكر ولو انه أشار فيما بعد إلى أن ذلك الملتقى به هو الظبي ، لكننا نلمسُ من خلال قصيدة الشيخ حسن مصبح صراحة أكثر ، بل أن حديثه كـــــان مباشراً وفيه جرأة واضحة وذلك من خلال إشارته إلى عناق الحبيبه ، وهذا مالم نجده عند الشعراء الحليين الآخرين ، ويبدو أن أكثر الشعر الذي قاله الشعراء في وصف الليالي التي التقوا بها مـــــع محبوباتهم ، كانوا يذكرون فيه الأماكن العربية المعروفة قديماً ، وأصبح التحسر على تلك الليالي يشكل ظاهرة عـــند الشعراء الحليين ، وكأني بهم يبحثون ـ في ذكرهم وحسرتهم على تلك الليالي ـ على مجدٍ ضائعٍ وعزٍّ قـــديم يتغنون به ويحنون إليه ، ولا أكاد أقف عنـــــد شاعرٍ يذكر لقاءاته بمحبوبته ليلاً إلاّ وقد وقف عند تلك الربوع وتلك الديار يخاطبها ويتغزل بها تارة أخرى ويتحسر أخـــــرى ، وهذا ما وجدناه ايضاً في شعر الشيخ حسين مصبح غذ يقول في وصفه إحدى الليالي وقد التقى بمحبوبته : ـ

أهلاً بهـــا بعـــد الصـــدود ... هيـــفاء واضـــحة الخـــدودِ
بكر كغصـــــن البــــان با ... كـــره الصـــبا بـربـى زرودِ
تخـــتال فـــي برد الـــصبا ... أحبــــب بها تـــيك البـرودِ
فـــــي ليـــلةٍ ليلاء قـــد ... زارت علـــــى رغـم الحسودِ
فالـــــبدر فيـها مشــرق ... والنجـــــم منــحل العقـودِ
فـــسكـــرت فـــي نغماته ... وطـــــربت فيـــه بغير عـودِ
حتـــى إذا صـــال الصباح ... علـــــى الدجنة فـي عـمودِ
ألـــــوى فقــــمت معانقاً ... شـــغـفـــاً بــه جيداً بجـيدِ
مضـــــنى الحشاشـــــة قائلاً ... حـــــذر القطيعـــة والصـدودِ
عـــــدْ لي بوصـــــلك وآذكر ... ياظبــــي ((أوفوا بالعــقودِ)) (٢٩)

بهذه الأوصاف وسواها يصور لنا الشاعر لقاءه بمحبوبته ، وقد أفاد من القرآن الكريم في قوله : ((اوفـــوا بالعقود)) وليس غريباً أن يتأثر الشعراء الحليون بثقافتهم الدينية حتى في ذكرهم خلواتهم مع من أحبوا من النساء ، وثمة ظاهرة نجدها في شعر الغزل عند الشعراء في هذه المرحلة،وهي الغزل بالمذكر،بيد أن هذا اللون من الغزل لم يــكن تعبيراً صادقاً من الشعراء تجاه الغلمان وما كانوا يتمتعـــون به من صفات تتشابه كثيراً بصفات المرأة ، ونكـــاد نجزم أن أكثر ما قيل من شعر في الغلمان لم يكن المقصود منه الغلمان أنفســهم ، وإنما كانت إيماءة من الشعراء للتغزل بالمرأة التي انحسر دورها كثيراً ، وبات التصريح بحبها يعد مشكلة تواجه الشعراء الحليين في هذه المرحلة ، فضلاً عن هذا فإن الصفات التي يذكرها الشعراء هي صفات المرأة وما قاموا به هو استعاضة الخطاب ، حيث وجـــه للمـذكر بدلاً من المؤنث ، ولا زالت هذه الحالة إلى يومنا هذا ، فالكثير من الشعر وخصوصاً الشعر الغنائي يحمـــل علامات تدل على انه من المستحيل أن يكون ذلك الخطاب يقصـــــــد به المرأة ، وخصوصاً تلك القصائد الشعبيه التي لحـــنت وشاعت ، فما رأيك في البيت الذي يقول : ((رفع طرف العباية وشفت عينه)) أليست العباءة لباساً خاصاً بالمرأة ، وقد نجد شعراً قيل بالفعل في الغلمان ، ((لكن الكثير من من هذا الشعر نظم للهزل والتظرف والفكاهة ، وأن الكثيـر من الشعراء قد افتتحوا به مدائحهم لشخصيات اجتماعية ودينية)) (٣٠) وكان الشعراء يذكرون اسم المتغزل به ، ويقـفون عندما يميزه من صفات جميله سواء أكانت في الخُلُق أو في الخلقة ، فهذا السيد احمد القزويني يتغزل فيمن اسمه خليل ، ويذكر بأن خليلاً هذا هو أجمل من الفتيات الحسان ، وخدّه مورّد وقد أهدى حمرة الخد هذه إلى الشاعر ففـــي هذا الوصف يقول : ـ

أفـــــدي خلـيلاً فإننـــي بجمـــاله ... فـــــاق الملامح الغيد في حركاتهِ
لما رأى أن لا ســـبيـــل لوصله ... أهـــــدى إلـيّ الورد من وجناتهِ (٣١)

ويصرح الملا عباس الزيوري أيضاً بمليحه ، وكان اسمه (نجم) ، ويستغل الشاعر هذه التسمية ليتغزل به عن طريق صفات النجم ، فيعلل تسميته بهـــذا الاسم لان خدّه ثاقب ، وهي صفه من صفات النجم ، لذلك يـــدعوه الشاعر إلى الكف عـــــــن رميه بسهامه ، وأن يرعى الله فيه ، حيث قال في هذا المعنى : ـ

سمـــــتك أمــــك ((نجمـــا)) ... لان خـــدك ثـــــاقـــــب
فـــاكـــفـــف سهامك عنـــي ... وأرع الإلـــه وراقـــــــــب (٣٢)

أما ما قيل للتفكه والتندر وإشاعة روح الدعابة ، فهو مانشده الشاعر الشيخ صالح الكواز في ولد قصاب اجتمع معه في وليمة ، فلما افترق عنه تغزل فيه وقد ذكر جماله وما تركه من اثر فيه ، فضلاً عن ذكر مهنة هـــذا الغلام ، بأسلوب رقيق تفوح منه رائحة الطرفة والدعابة ، حيث قال : ـ

ويلاه مـــن ليلةٍ قـــد زارني رشاً ... حلو الشمائل فـــي أجـفانه حـــورُ

ما زار إلاّ وواشـــــيه يـــفرقنا حتى افترقنا ودمعي دونه المــطرُ
وبلاه لم اقض منه في الدجى وطراً فينعش الروح منــــي ذلك الوطرُ
افديه من ذابـــحٍ في حدّ مديتـــه يغري رقاب اسودٍ للوغى ادخروا (٣٣)

هكذا بدالنا غرض الغزل عند الشعراء الحليين في هذه المرحلة ، وقد كان هذا الغرض متنفساً وتسليةً للشعراء ، ووجدوا فيه ما يحقق رغباتهم ، ويعكس شعورهم الحقيقي تجاه الجمال والحب والغـرام ، وليس هذا الأمر بالغريب ذلك أن الغزل هو اقرب الفنون للنفس بل((هو أشهرها وأكثرها رواجاً وإمتاعاً)) لذلك نجد الشعراء الحليين أدلوا بدلوهم في هذا الميدان الرحب وقد أجادوا في وصف مشاعرهم ، فكتبوا تأريخاً أدبياً من خلال تلك القصائد الرقيقة والمقطوعات الشفافه .

الــهجـــاء

(١)
لقد تطور غرض الهجاء في الاعصر التي مرت قبل هذه المرحلة ، فبعد أن كان العربيّ ((يهجو أعداءه ويفتخر)) أصبح هجاءه من اجل الإضحاك وإبراز خصال المهجو الذميمة ، بعدما كان الشاعر العربي لايهجو إلاّ من تخاذل عن الحرب أو جَبُنَ أو لم يقم بواجب الضيافة والقرى أو لم يتمتع بما يمّيز الإنسان العربيّ من غيـره ، حتى إذا

(٢)
وصلنا إلى القرن الثاني للهجرة وجدنا أن الهجاء بدأ يميل إلى الشعبية حتى أصبح في العصر الوسيط فناً للإضحاك ورسماً كاريكاتورياً للمهجويين ، أما في هذه المرحلة فإن الهجاء لم يشكل كماً كبيراً في الشعر العربي ، وأقتصر على نتفٍ وأبياتٍ متفرقة في دواوين الشعراء كانت تعبر عن انفعالات الشعراء بإزاء مهجويهم ، وربما نجد من الشعراء مَنْ يجو مجتمعاً بأكمله وينتقد الواقع ومثل هذه الاهاجي نادرة جــــداً في هذه المرحلة لكننا نجدها عند الشاعر حمادي الكواز إذ يقول : ـ

النــــــاسُ نـــاسٌ صـغار لهـــم جســـومٌ كـبـار
القـــــلــــب منهــــم معنىّ والــقــــلــب فـيهـم يحـار
رمـــــتُ الهـــزيمـة عنـهم فـــردّني الاضـــطرار
وقـــــال لــــي العـــقـل مهلاً مـــاللمــــطيّ مـشــار
قـــد امتــــــلى الدهر جهـلاً فـــأيــــن أيــن الفـرار
بمــــــن تفـــاخر يـادهــــر إن غـّـــــرك الافتـــخار
ومـــــا رجـــــــــالك الاّ عـــلـــيك خــزيٌ وعـار (٣)

ويبدو أن هذه الأبيات ليست من الجدّة بشيء ولا تخلو من الركاكة في التعبير ولم يكن الشاعر موفقاً في نقل صورة الجهل الذي أراد أن يجسدها في أبياته كما أننا نلاحظ الركاكة في التعبير واضحة جداً فـــي البيت الثاني فلو قال الشاعر في عجز البيت (والعقل فيهم يحار) لكان أولى وأصبح أكمل للمعنى ذلك أن القلب هـو المعنّى والعقل هو الذي يحار ، وقد هجا الشعراء بعضهم بعضاً ، لما كان يحصل بينهم من شقاق أو حسد أو أن ينتصر بعـــضهم لبعض الأخر مثلما حصل عندما هجا الشيخ العذاري الشاعرين الشيخ حسن مصبح وعلي بن قاسم وقد انتصر في هجائه لصهره الشيخ حسون بن عبد الله إذ يقول

إن ابن قاسم في النظم القبيــح غدا يهجو (الحسين) السليم الذات في الريبِ
(وابن المصبح) واساه بـذي حمق من غير تبصرةٍ فـــي الزور والكذبِ
ويلٌ لشـــعرهما قد صار بينهما عظماً تنــقل مـن كلبٍ إلـــى كلبِ (٤)

وللشاعر نفسه نتفةٌ أخرى يهجوبها الشيخ حمادي نوح ، ويبدو فيها اشد وطأةً على مهجوه ، وفيـــها يحاكي مقطوعات الهجاء في العصر الوسيط التي كان من شأنها رسم لوحاتٍ مضحكة في المهجوين ، إذ يقول الشاعر : ـ

لولا امتداحك فيها سادة طــهرُ شبهتك الهـر فادفنها هـي القذرُ
العلف والتبن عندي اليوم مدّخرٌ والعام محلٌ فكل ماشئـت يابقرُ
إنا على فكك (الشرقي) نـدمغه بصخرةٍ يدع (الغـربي) ينعطرُ (٥)

أن الواضح على هذه النتفه أنـــها تتناول هجاء الشاعر لقصيدة قالها الشيخ حمادي نوح ، وذلك يبدو ومن خـــلال صدر البيت الأول الذي يشير إلى كون المهجو قال قصيدة امتدح فيها بعض الإشراف ،وهو الأمر الذي جعل الشـاعر ينصح مهجوه قال قصيدةً امتدح فيها بعض الإشراف ،وهو الأمر الذي جعل الشاعر ينصح مهجوه بأن يـدفن تـلك القصيدة السيئة التي حوت في طــياتها أسماء الممدوحين ، ولولا هؤلاء الأشراف من الممدوحين لكان للشاعر رأي آخر في مهجوه ، ويبـدو أن الهجاء في هذه المرحلة قد انحسر وأصبح الشعراء يميلون إلى الاستهزاء والأضحاك في مقطوعاتهم الهجائية حتى في اشد الظروف والانفعالات ، أو ربما تكون هذه السمة هي الغالبة على مقطوعات الهجاء

في هذه المدة ، فمن أمثلة ما ذكر هجاء السيد جعفر كمال الدين للطبيب ميرزا صادق الخليلي ، عندما عالج ابنته ولم ينفع معها علاجه ، فــماتت في أثنائه ، فما كان مـن السيد جعفر إلاّ أن سلط لسانه عليه هاجياً إياه ، وحتى هجاء الشاعر لا يخلو من ذكر محاسنِ للمهجو ، إذ نجد ذلك في قوله :

في كل شيءٍ صادقٌ صـــادقُ   إلا إذا جـــاء إليه العليلْ
يقول : هـــــذا داؤه قـاتـلٌ   ويوجبُ الإفطار لاعنْ دليلْ
ليس له في الطب شيءٌ سوى   نسبته للشيخ ميـــرزا خليلْ (٨)

فلو أنعمنا النظر إلى البيت الأول نجد فيه من المدح الشيء الكثير ذلك أن الشاعر يصف مهجوه بالصدق في كل شيء عدا مهنة الطب ، وهو تخفيف من شدة الهجاء واعتراف بالصورة الحسنة التي عرفت عن المهجو ، فضلاً عن كون المقطـــوعة بمجملها خفيفة الظل علـــى الرغم من الأذى الذي لحق بالشـاعر لكنه يـــدرك أن الطبيب لا يمكن أن يتوانى ويتهــاون في علاج مريضه ، وربما تذكرنا بعض الاهاجي للشعراء الحليين في هذه المـرحلة بتلك القصائد والمقطوعات الشعرية التي شهدها أدبنا العربي، والتي كانت تقلل من شأن المهجو وتتناوله بالمساوىء وتقليل الشأن حباً ونسباً وشجاعة ، ومن هذه الأمثلة ما قاله الشاعر احمد القزويني في معرض هجائه لبعض من أغاضه فما كان منه إلا أن صوّر مهجوه بسواد الوجه الذي جاء نتيجة سؤ الفعال،ثم يهجو الشاعر خصمه ذاكراً ضعف نـــسبه وعدم قدرته على الوقوف أمام الناس لأنه أقلهم شأناً ، كذلك يحذر الشاعر خصمه من توعده إياه ويشير إليـــه بكثرة المخازي ، لذلك فإن الشاعر لن يسكت على ذلك الوعيد ، وسوف يرد عليه بأشد قوة وبأكثر فتك ، فيقول : -

عدمتك من وجه هو السؤ إن بدا   يد السؤ مسته فأصبح اســودا
بأي المزايا قد طمحت إلى العلى   فلا حسب زاكٍ ولاطبت محتدا
ولا نسب سام تطول به الورى   لعمرك أنت اليوم أقصرهـم يدا
توعدتني تبدي إلى الناس سوأتي   يهولك فتكاً أو حساماً مهـــندا

وإذا أردنا أن نقيّم الهجاء من ناحية الكم الشعري في هذه المرحلة ، فأننا سنجده اقل الأغراض الشعرية وروداً عند الشعراء ، وهذا الأمر عائدٌ إلى رغبة شعراء في تنزيه السنتهم من كل مايشينها ، فضلاً عن كون مدينة الحلة كانت تتميز بأواصر اجتماعية متينة خصوصاً في أوساط العلم والفكر والأدب ، وما شاع من هجاء في هذه المرحلة لايعدو أن يكون وجهاً من وجـــــوه الفكاهة والتندر ، وربما كان ردة فعلٍ طبيعيه لما كـان يعاني منه بعض الشعراء من الظواهر السلبية في مجتمعهم أو ما يتعرضون له من اذىً من حاسديهم ومغيضيهم ، ومهما يكن من شيء فإن الهجاء انحسر كثيراً من هذه المرحلة ، وأصبح مقطوعات ونتف قصيرة تقال بحسب انفعال الشعراء أو هو دعوة لإنتقاد مرةً ودفاعاً عن كرامة الشاعر مرة أخرى .

---

(١) شعراء الحلة : ٢٤٧/٣
(٢) م . ن : ٣/ ٢٥٠

أغراض أخرى

الوصف : -

عمد الشعراء الحليون في هذه المرحلة البوصف كل ما تقع عليه أعينهم وليس هذا غريباً أو جديداً وإنما كان الشعراء (٣٥)

العرب ((يستهلون من طبيعتهم وزمانهم أوصاف ما تقع عليه أعينهم وتجري فيه أخيلتهم في البدو والحضر)) وبهذا فقد تطورت قصيدة الوصف بحسب تطور الحياة العربية وتبعاً لمستجداتها ، فباتت معبـــــرة عن تلك الحياة ، حتى (٣٦)

أصبحت هذه القصيدة تتمتع بوحدة موضوعية قائمة بنفسها ، وتبعاً لتطور الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي فـأن الشعراء الحليون لم يغادروا شيئاً شاهدوه وتمتعوا برؤيته الاّ وصفوه ، فقـــد وقفوا عند المنازل وما تحتويه ، ووصفوا السيكاره والمسبحه والخاتم والكوز وسواها ، فهذا الشاعر احمد القزويني يصف السيكارة مشيراً إلــى متعة شربـها ، ويربط بين جمال السيكارة وجمال معشوقه ، إذ يقول : -

وسيكارة نعمَ التسلي بشـربها   لمن كان في قيد الغرام مقيدا
حكت نظرة قد الحبيب بطولها   وفي النار قلبي المستهام توقدا (٣٧)

ويصف الشاعر نفسه مسبحة ، ويعمد في وصفه هذا الى التغزل بالشخص الذي يسبح بها فيشبه انامله بأقلام العسجد ، فيقول : -

ومسبحة درّ بكـــف مهفهفٍ   اناملها حسـناً كأقلام عسجدِ

حكت عرقاً في وجنتيه مضداً رمت شمله كف الحيا بالتبددِ (٣٨)

وعندما يمر الشاعر الملا عباس الزيوري بصديق له وبيده مسبحه من لؤلؤ كان يعبث بها ، ما كان منه الاّ أن يصف تلك المسبحه ويتغزل بصاحبها غزلاً رقيقاً يكثر فيه من التشبيهات ، فيقول : ـ

لي حبـــيب بيـــديه لؤلؤ وعلـــى خـديـه نارٌ موصدة
فبقلـــبي مثلما في خدّه وبخـــدي مثلما حـلّ يـده (٣٩)

ويصف الشاعر صالح الكواز ديكاً نبهه عند الصباح ، فيقول :

ملأت المـــسامع منـــي صياحا أتغنى الدجى أم تحيي الصباحا
أم أنـــت نـــــذير لمعتنقين قـــــد رفع الليل عنهم جناحا
خشـــيت غيور الحمى هل يرى وصالهما فيثيـــر الكفـــــاحا
فناديـــــت هيـــا فما في المنام بلـــــوغ مـــرامٍ لراج فلاحا
نصحت ورعت ، فلا تستـــحق هجاءاً ، ولا تستـــــحق امتداحا (٤٠)

وعندما تقع عين االشيخ صالح الكواز على خاتم منقوش عليه ـ شريعة الحق فتح الله تابعها ـ تتحرك قريحته ، ويكتب على الفور شعراً يصف فيه ذلك الخاتم ، إذ يقول : ـ

فقل لمن رام إذلالاً لشرعته شريعة احـــمد المختار شارعها
مؤيد الدين منقوش بخاتمة شريعة الحـــق فتـــــح الله تابعها (٤١)

فبهذه الأوصاف وسواها وقف الشعراء الحليون عند جميع ما تقع أعينهم عليه ، فكان الوصف في شعرهم مرآةً عكست طبيعة حياتهم الاجتماعية ، وربما يكون الوصف دليلاً للمستوى الفكري والاجتماعي والمادي الذي عاش الشعراء ضمنه ، لذلك يذكر ابن رشيق ان ((الشعر ـ الا أقله ـ راجع الى باب الوصف)) (٤٢)

- **الاخوانيات .**

(٤٣)

إن غرض الاخوانيات لم يكن جديداً على العصر ، وقد عرف الأدب العربي هذا اللون في الاعصر السالفة

(٤٤)

وكان الدارسون قد أطلقوا على هذا اللون أسماء عدّة ، منها الاخوانيات والشتويات والمطارحات ، ويـــكون محور موضوعات هذا اللون من الشعر هو العلاقات الاجتماعية وسواءٌ أكانت بين الشعراء أنفسهم أم بينهم وبين آخرين من المجتمع ، ويتناول شعر الاخوانيات قضايا العتاب والاستدعاء والتهنئة والاعتذار وكل ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومناسباتها ، حيث تبادل الشعراء الحليّون رسائل التهنئه بحسب المناسبات المفرحة ، ومنها عقد القران والزواج والختان والقدوم من الحج وتولي المناصب الإدارية العليا ، فالشيخ عباس العذاري يهنيء السيد محمد القزويني بقدومه من الحج بقصيدة تناول فيها تهنئته والتغزل به ومدحه ، حيث قال : ـ

وأفى كبدر قد جلا بضيـــــائه غسق الدجى مذْ لاح فـي ظلمائه
وأتى ولم يدر الغرام أضـــرّ بي والشوق اسقمـــــني لطـول جفائه
ووفى وحياني بكـــأس رضابه لامـــــن حمياة ولا صـــهبائه (٤٥)

إلى أن يقول : ـ

في حجه هو خير من قد طاف في الـ بيت الحرام ومن سعى بفنائه
فبنسكه عرفوا منـــــاسك حجهم والهدي قد عرفوه في اهدائهِ (٤٦)

والتهنئة بالقدوم من الحج أو عند الذهاب إليه كثيرة في هذه المرحلة وربما لان الشعراء كانوا يعيشون في مجتمعٍ متدين وينظرون إلى فريضة الحج بمنظار الفوز والغنيمة في الدنيا والآخرة ، ومن شعراء التهنئه ما كان ينشد عند تولي المناصب السياسية والإدارية ، وهو مانجده كثيراً في شعر الاخوانيات في هذه المرحلة ، ومنه ما انشده الحاج حسن القيم في معرض تهنئته السيد سلمان ، حيث قال : ـ

قد نبت يابن المصطفى عن خير مفقود منابه
لمصابه التهب الفؤاد وأنت اخمدت التهابه
لو لم تكن بمكانه لم يسْكُ ذو وجدٍ مصاب
ان يضطرب ركن الفخار فأنت أمسكت اضطرابه
دم والملوك تخرساً وجدت بحضرتك المهابه
واسبر لغور يامن رأيه عين الاصابه
وأفخر بمجد فوق ها م النجم منشور الذؤابه
حيث الرجاء ينيخ في أبيات مجدكم ركابه **(٤٧)**

ومن التهنئةٍ ايضاً ما ينشد من شعر في الأعراس وعقد القران والختان ، وتبدو المجالات وإبراز أهمية شخصية العريس واضحة من هذا اللون من الشعر ، حيث يعمد الشعراء إلى تصوير صاحب المناسبة بأبهى صورة ، وليس غريباً أن نرى هذا الفعل من الشعراء ، إذ لا يعد تملقاً أو مدحاً كاذباً ذلك ان شعر المناسبات هذا يقال اغلبه في مناسبات الفرح عند الوجهاء والعلماء والميسورين من ذوي الوجاهة في المجتمع ، ومنه ما انشد الشاعر الشيخ حسن مصبح في تهنئته للسيد مهدي القزويني بمناسبة قران ولده السيد حسين ، حيث قال : ـ

الا حبذا تلك الليالي على اللوى بها لفّنا كف الـــوصال ببرده
وأحسن من هلتيك في الدهر ليلة بها كوكب الاقبال حلّ بسعدهِ
بعرس حسين الطهر واحد عصره فأكرم به من واحد العصر فرده
ليهن به مـــــــهدي هاشم من غدا اميناً على الاسلام من بعــد جده
ولا غرو ان ساد الورى بمـــــآثرٍ هي النجم اعيا مـــن تصدى لعدهِ
بعلم وحلم وأجتهاد وحكـــــــمةٍ وزهدٍ وأيثارٍ وبـــــــرٍ بوعــده **(٤٨)**

ومما يدخل في باب الاخوانيات(العتاب) حيث درج الشعراء على معاتبة اصدقائهم وأحبابهم على امورٍ يجدون فيها وقوع الحيف عليهم ، اوحصول خطأ بالتصرف من الطرف الاخر ، لذلك كانوا يرسلون قصائدهم التي تتحدث عن الالم لما لاقوة من قسوة التعامل التي ابداها ذلك الصديق او القريب ، ولا يعد هذا العتاب منقصة للمقابل او ابراز الاخطاء التي من شأنها ان تقلل من قيمته في المجتمع ، وأنما هو كشف للمشاعر التي تختلج في صدور الشعراء ، وقد حوى هذا العتاب في طياته مدحاً مبطناً في كثير من الاحيان ، هو الدليل على ان هذا الغرض يأتي من جانب المحبه والود الذي يكنه الشاعر للأخر ، فما ورد من عتاب ما قاله الشاعر الشيخ صالح الكواز وقد بعث بقصيدة يعاتب فيها السيد احمد الرشتي عندما زارهُ ـ الشاعر ـ في كربلاء ، فلم يجد الحفاوة اللازمة ، ومجاملة المعهودة التي كان يلقها في عهد والد السيد احمد ، حيث قال : ـ

وقفي تحت الغيث مابلني القطر وعمتُ بلج البحر ماعلني البحرُ
ورحتُ بما في معدن التبر طامعاً فعدتُ وكفي وهي من صغرها صفرُ
وكنت قد استنصحت في الامر رائداً فقال هو الوادي به العشبُ والزهرُ
فلما حططت الدهر فيه وجدته وأمواهه نارٌ وأزهارٌ جمرُ
فو الله ما ادري أأ خطأ رائدي أم كذبني عمداً أم انعكس الأمر **(٤٩)**

وتدخل المراسلات الشعرية في باب الاخوانيات ايضاً ، وتكون هذه المراسلات بين الشعراء لقضية معينة ، كالسؤال عن الصحة أو إرسال أمانةٍ ما ، أو يكون موضوعها عادياً أي غايته المراسلة فبدلاً من ان تكون الرسائل نثراً يعمد الشعراء إلى جعلها شعراً ، وأغلب أشكال هذه المراسلات تكون مقطوعات قصيرة أو نتف شعرية ، ومنها ما أرسله الشاعر احمد القزويني إلى عمه السيد محمد وذلك عندما مرض الأول وكان في الكاضمية ، فأرسل قائلاً وقد لاذ بالأمام موسى الكاظم (عليه السلام) وأخيه الجواد (عليه السلام) فشفي بأذن الله : ـ

بأعتاب موسى والجواد تطلعتْ عليّ هوادي العفو من كل مطلعِ
فألبس بعد السقم أثواب صحةٍ فلا أتمـــــــنى غير إنكم معي

فأجابه عمه ببرقيه : ـ

احمد من بصحةٍ من عفوهِ قد وسعك
لذت بآل المصطفى ياليتني كنت معك (٥٠)

هذا ولم تكن المراسلات والعتاب والتهنئه خالية من الندرة والطرافة ، اذ نجد ان مثل هذه المناسبات تكون الدعابة أولى من سواها ، وقد شاع في هذه المرحلة هذا اللون من النظم ، ولانكاد نطالع شعر شاعرٍ الا ونجد له مراسلات او مساجلات شعرية وخصوصاً مع اقرانه من الشعراء ، وأن دلّ هذا الأمر على شيء فأنما يدلّ على أن الشعر في هذه المرحلة لاقى قبولاً في اوساط المجتمع بحيث باتت الرسائل والعتاب والشكوى والتهنئه تنظم شعراً ، وهذه من الامور المستحسنة عند دراسة الشعر ف مرحلةٍ ما .

الفكاهة

لقد شاع في هذه المرحلة شعر الفكاهه والتندر وبدا الشعراء في اللون من النظم يبرزون وجهاً أخر لحياتهم الاجتماعية ، وهو الوجه الملىء بالدعابة وحب الطرفة والنكته والهزل ، وقد اشتهر من بين شعراء هذه المرحلة الشاعر جعفر كمال الدين الحلي فمما عرف به الشاعر (من مرح ومن ح للنادرة وخفة طبعاً فلا ادل عليه من شعره الكثير في الهزل والخمر والغزل والدعابة ، وفي الروح المرحة التي استكانت في هذا الرجل وفي حبه للنكتةِ والمزاح ، وفي اخباره الكثيرة التي تحدثت عن طرافته وحبه للفكاهة) (٥١) فمن مداعباته ما قاله في الشيخين عباس خميس وعلي رفيش وهما من الشخصيات المعروفة في العلم وقد كان في منطقة الحويش احدى حارات النجف ويسمى طرف الحويش ، اذ يقول مداعباً : -

ان عيشي بالحويش ضيقٌ انكد عيش
بين عباس خميس وعلي ابن رفيش (٥٢)

ومن شعره الفكاهي ما قاله عندما تزوج الشـــيخ كاظم سبتي من امرأ ة ثيب ، حيث أشار الشاعر إلى أهمية الزواج من هذا القبيل ، إذ علل هذا الامر بان المرأة التي جربت الزواج أفضل من سواها ، وقد شبهها بالمهرة التي وطئت ، فهي أفضل من تلك الجامحة غير المروضة ، ففـــي هذا المعنى الطريف يقول

بشراك في لؤلؤةٍ قد ثقبت انفعُ من لؤلؤةٍ لم تثقبِ
ومهرةٍ وطأ شخصٌ ظهرها احسن من جامحةٍ لم تركبِ
ومنهج قد سلكت فيه الخطى افضل من نهج جديدٍ متعبِ
مرّت عليها اربعون حجة فهي اذن كالصارم المجربِ (٥٣)

ومن الشعراء الفكهين في هذه المرحلة الشاعر الشيخ صالح الكواز ، فمن ظرفه وفكاهته انه دخل ذات يوم على السيد مرتضى الحكيم وكان الجو بارداً ، حيث وضع رأسه بين ركبتيه ، فطلب الحكيم من الشيخ صالح ان ينظم المعنى الذي في قلبه ، فما كان الشاعر الا ان يصف هذا الحال وصفاً فكاهياً ، يقول : -

ان هذا البرد في شدته كظّ اضلاعي وأحنى قامتي
صار رأسي بين رجلي فلم تتميز لحيتي من عانتي (٥٤)

كذلك من إخباره الطريفة انه كتب ذات يوم إلى أخيه الشيخ حمادي عندما يقرأ في مأتم بشهر محرم عند عشيرة (آل يسار) وهم في ريف الحلة بينما كان أخوه يقرأ في مأتم أنيق ومرتب ترتيباً حضرياً عند (آل عسل) و(آل تمر) وهما من بيوتات الحلة وقت ذاك ، فآلمة الفرق بين المكانين ، فقال مداعباً : -

ببيت التمر والعسل المصفى وصالح في بيوتٍ من (بواري)
أفيقوا الاقتباس بكم ينادي (أحلو قومهم دار البوار) (٥٥)

فلشاعر يشير في بيته الثاني إلى الايه الكريمة مستفيداً من المعنى الذي فيها ، حيث كان يقرأ من الريف وكان سقف البيت من (البواري) وهي الحصران المعروفة في التسقيف ، فبهذا الصو الطريفة كان الشعراء الحليون ينشورن روح الدعابة والفكاهة ، وكانوا يصدرون عن روحٍ مرحةٍ تمثل جزءاً من الواقع الاجتماعي الذي كانوا يعيشونه .

التأريخ الشعري :

أن هذا اللون من النظم ليس بجديدٍ على هذه المرحلة ، وإنما كان الشعراء يتبارون بمقدرتهم الشعرية (٥٦)

في نظم هذا الفن الذي يحتاج إلى أعمال فكر ، والذي شاع في المراحل التي سبقت هذه المدة الزمنية ،

تبدو الغاية واضحة من عنوان هذا اللون من النظم من النظم ، حيث وثق لنا الشعراء ما كان يدور في مجتمعهم من أفراحٍ وأحزان وعمران وبناء فضلاً عن الأحداث التأريخية والسياسية التي عاصروها ، ولم تخلُ مقطوعاتهم في التأريخ الشعري من المجاملة والاطراء ، فعندما يؤرخ الشاعر لبناء دار ، لايخلوا شعره هذا من التقرب الى صاحب تلك الدار ، وأنما اراد الشاعر ان يهنىء صاحبه ، فأرخ بناء الدار وسنة عمارتها ، وهذا مايجده عند الشاعر الحاج حسن القيم عندما هنا صهره الخطيب السيد عباس البغدادي وأرخ لبناء دارهِ ، حيث قال مؤرخاً ومادحاً : ـ

ابا حسنٍ بشراك في دارك التي نظارتها فيها العقولُ تحيرتْ
هي الدار يندى بالسماح ترابها كأن ارضها من طينة المجد صورتْ
كنت كست تربها اخلاقك الغر نفحةً فطابت بريا المسك شراً وعطرتْ
فعرّتها والعد فيها مقارنٌ فعدك ارضنا (بدارٍ تعمرت) **(٥٧)**

ومما ارضه الشعراء المناسبات السياسية والاجتماعية ، فهذا الشاعر الملا عباس الزيوري يؤرخ عام انتقال الوسام السلطاني الى السيد سلمان النقيب من ابيهِ من قصيدة نظمت في اربعة عشر بيتاً ، وقد مدح فيها الشاعر السيد سلمان النقيب ووالده ، وقال في اخرها مؤرخاً : ـ

فتى حمى منزله وفاده وفيه غير ماله لالاينتهبْ
من جاءه يسعى إلى دياره عنه بما أراده منه ذهبْ
ومن أتاه وافداً بمدحه إلى الغنا كان له المدح سببْ
فمن أبيه مُدْ غدا افتخاره ناديت صحبي ارخوا (افتخار أبْ) **(٥٨)**

اما السيد جعفر كمال الدين فأنه أرخ أكثر من مناسبة ، مشيراً إلى أهمية تلك الحادثه حيث لايخلوا التاريخ الشعري من الإشادة بصاحب المدح أو الإطراء ، مما انشده الشاعر جعفر كمال الدين قوله مؤرخاً ولادة السيد صالح نجل صديقه السيد مهدي البغدادي : ـ

الا بشراك يا مهدي بإبن يلوح على مخايلة السعودُ
وآمل ان يمد الناس طراً كما كانت اوائلكم تسود
به عم الأنام جديد خيرٍ فأرضنا (اتى الخير الجديد) **(٥٩)**

وبهذا نجد الشعراء الحليين يضعون بصماتهم الادبية في كل ما يتعلق بمجتمعهم وحياتهم الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية وكان غرض التأريخ الشعر قد مثل جزءاً مهماً من الواقع الأدبي لهذه المدة المهمة التي مرت على العراق بوجه عام ، والحلة بوجه خاص .

(١) الإمارة المزيدية ـ د. عبد الجبار ناجي :١٦٣
(٢) شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ـ عبد الرضا عوض :١٦
(٣) ظ : فقهاء الحلة ـ السيد محمد صادق بحر العلوم ٧ وما بعدها
(٤) ظ : تاريخ المماليك في بغداد (الكولة مند) سليمان فائق بك ٤٣ـ ٤٤
(٥) اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع : د. محمد حسن الحلي : ٧
(٦) رحلتي إلى العراق : بنكنهغام : ٢/ ٤٤
(٧) الروض الأزهر مصطفى نور الدين : ١٢
(٨) نظرات في التيارات الأدبية الحديثة في العراق ص٤ ـ مصر ١٩٥٤ د. جميل سعيد
(٩) الشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر : ١٠٧ ، إبراهيم الوائلي ، المصارف بغداد ط٢ ١٩٧٨
(١٠) الشعر العراقي : أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ٢٣/ د. يوسف عز الدين ،مطبعة دار الخاقاني للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٦٩
(١١) م . ن :١١٢
(١٢) هو الشيخ حسن بن الملا بن يوسف بن إبراهيم الحلي الشهير بالقيم المولود ببغداد سنة ١٢٧٦ هـ المتوفي ١٣١٨ هـ . شعراء الحلة الخاقاني : ٢/ ٧٣
(١٣) هو ابو يحيى السيد جعفر بن ابي الحسين حمد بن محمد حسن المولود سنة ١٢٧٧ هـ والمتوفى سنة ١٣١٥ هـ ، المشهور بالحلي . أعيان الشيعه : ١٥/ ٤٠١ ، شعراء الحلة : ٢١٠/١
(١٤) شعراء الحلة : ١/ ٢٤٤
(١٥) م . ن : ٢٤٥
(١٦) شعراء الحلة : ٢٤٥/١ ـ ٢٤٦
(١٧) نهظة العراق الأدبية : ١٧٣
(١٨) م . ن :١٧٣
(١٩) هو السيد حيدر بن سليمان بن داوود بن السيد سليمان الكبير الحلي ينتمي نسبه الى الامام الحسين (ع) شعراء الحلة : ٤٢٠/٢
(٢٠) العقد المفصل : ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧ ،وفي الديوان : ٢/ ٤٦ـ ٤٧
(٢١) هو ابو الحسن عباس بن الشيخ علي بن عبد الله بن كاظم الحلي المولود سنة (١٢٥٧هـ) والتوفي سنة (١٣١٨هـ) ،شعراء الحلة :٢٤١/٣
(٢٢) جريدة الزوراء ـ العدد (١٣٥٢) ، ٢ربيع الاخرة ١٣٠٨ هـ
(٢٣) هو السيد حسين بن السيد سليمان بن داود الحلي الحسيني الشهير بالحكيم المولود سنة (١١٦٢ هـ) المتوفي سنة (١١٦٢ هـ) شعراء الحلة : ٢١١/٢
(٢٤)اثر البيئة في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر : ٢٧
(٢٥) ديوان القزويني : ٢٠ـ ٢١
(٢٦) ديوان صالح الكواز : ٨١ـ ٨٤،
(٢٧) هو السيد عباس بن حسين بن حيدر بن سليمان بن داود ، الولود في الحلة عام (١٢٩٨هما والمتوفى عام(١٣٦٣هـ) شعراء الحلة : ٢٣١/٣
(٢٨) شعراء الحلة : ٣/ ٢٤٠
(٢٩)هو أبو من مناف السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن السيد سليمان الكبير الحلي ، المولود في الحلة عام (١٢٨٢م) والمتوفى عام (١٣٣٩م) ، وهو شاعرٌ مخل وكان يحفظ شعره كله دون ان يفقد من بيتاً واحداً ، شعراء الحلة : ٣/ ٣٢٢ ــ ٣٢٣ .
(٣٠) شعراء الحلة : ٣ / ٣٣٠ ــ ٣٣١.
(٣١) شعراء الحلة ١/ ٣/ ٣٣٦
(٣٢) م . ن : ٣ / ٣٣٦
(٣٣) الرثاء : د. شوقي ضيف: ٧
(٣٤) الغمدة : ١ / ١٥٣
٦) ش(٣٥) ينظر : مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني : بكري شيخ أمين : ٩٩ ــ ١٠٠
(٣عراء الحلة : ٢ / ٩٨

(٣٧) شعراء الحلة : ٢/ ٩٨ــ ٩٩
(٣٨) م . ن : ٢/ ٩٩
(٣٩)م . ن : ٢/ ٩٩
(٤٠) شعراء الحلة : ٢/ ١٠٠ـ١٠١
٤١)الأدب في ظل التشيع ـ عبد الله نعمة : ١٦٦
(٤٢)الشعر العراقي ، أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر : ٩٣
(٤٣)هو الحسين بن إبراهيم بن داود الحلي الشهير بملا حسين جاووش ، المتوفى عام ١٢٣٧م. شعراء الحلة : ٢/ ١٧١
(٤٤) شعراء الحلة : ٢/ ١٧٨
(٤٥) م. ن: ٢/ ١٧٨
(٤٦) م. ن: ١٧٨/٢
(٤٧) شعراء الحلة : ٢ / ١٧٩
(٤٨) م. ن : ٢ / ١٧٩
(٤٩) م. ن : ٣ /١٧٩
(٥٠) شعراء الحلة : ١٨٠/٢
(٥١) م . ن : ٢/ ١٨٠
(٥٢) ش الحلة: ٣ / ١٦٧
(٥٣) م . ن : ٣ / ١٦٧
(٥٤) شعراء الحلة : ٣ / ١٦٧
(٥٥) م . ن : ٣ / ١٦٨
(٥٦) م . ن : ٣ / ١٦٨
(٥٧) النساء : ١٥٧
(٥٨) شعراء الحلة ٣١/ ١٦٨
(٥٩)هو السيد جواد بن هادي بن صالح بن مهدي ، عالمٌ كبير وأديب بارع ، شعراء الحلة : ١ / ٢٧١ ، ٤ ، ٥ ـ الاحتجاج بالطبرسي : ٢ / ١٣١ ــ ١٣٢ .
(٦٠) شعراء الحلة : ١ / ٣٠١
(٦١)هو أبو المهدي بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحلي المولود سنة ١٢٩٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٥٩ هـ . شعراء الحلة : / ١١٨
(٦٢) شعراء الحلة ١٤٦/٣
(٦٣) انظر قصائد في الصفحات على التوالي (١٣٣، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٣)
(٦٤)هو السيد احمد بن الميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني احد شعراء عصر المرموقين ، ولد في الحلة سنة (١٢٨٧ هـ) وتوفي سنة (١٣٢٤ هـ) ، شعراء الحله : ١/ ١٠٤
(٦٥) شعراء الحله : ١/ ١١٦
(٦٦) شعراء الحلة : ١١٦/١
(٦٧) م . ن : ١/ ١١٧
(٦٨) وحدة القصيدة من الشعر العربي : ١٨٣
(٦٩) هو الحاج حسين الحرباوي ، لم تذكر سنة ولادته ، وذكر انه توفي عام ٣٢٤ هـ ، شعراء الحلة : ٢ / ١٨٨
(٧٠) مقالات في الشعر الجاهلي ـ يوسف اليوسف : ١٢٣
(٧١) شعراء الحلة : ٢/
(٧٢) دراسات نقدية في الشعر العربي ـ بهجت الحديثي : ٣٨
(٧٣) شعراء الحلة : ٢/ ١٩٥
(٧٤) م . ن: ٢/ ١٩٥
(٧٥) م . ن : ١٩٦/٢
(٧٦) ينظر تأريخ الأدب قبل الإسلام ــ د .نوري حمودي القيسي وآخرون : ١٩٣
(٧٧) ورد في صدر البيت قوله : ((فلسان الحلي)) واجد أن الأصح ((فلسان الحي))
(٧٨) شعراء الحلة : ٣/٢٣٣ ـ ٢٣٤ .
(٧٩) هو الملا عباس بن القاسم بن إبراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن علي الزيوري البغدادي الحلي ، ويعرف بالصفار ، ولد سنة ١٢٥٣ هـ وتوفي سنة ١٣١٥ هـ ، ترجمته : شعراء الحلة /٣/ ٢٦٣ .
(٨٠) شعراء الحله : ٣/ ٢٧٨
(٨١) هو أبو حيدر السيد سليمان بن داود بن سليمان الكبير الحسيني الحلي المولود سنة ١٢٢٢ هـ والمتوفى ١٢٤٧ هـ ، ترجمة : شعراء الحلة : ٣٣/٣.
(٨٢) شعراء الحلة : ٣٤/٣
(٨٣) م . ن : ٣٤/٣
(٨٤) م . ن : ٢١٧/٣
(٨٥) م . ن : ١٦٦/١
(٨٦) اثر البيئه في أدب المدن العراقية في القرن التاسع عشر : ٤٨
(٨٧) شعراء الحلة : ٩٨/٢
(٨٨) م . ن : ٣٧/٢
(٨٩) م . ن : ١٣٠/٢ـ ١٣١
(٩٠) م . ن : ١٤٦/٢
(٩١) م . ن : ٤٧/٢
(٩٢) خصائص الأدب العربي ــ أنور الجندي : ١٦٣
(٩٣) شعراء الحلة : ١/ ١٣٢
(٩٤) م . ن : ١٣٢/١
(٩٥) الشعر العربي في العراق في القرن الحادي عشر ، شريف بشير احمد : ١٧١
(٩٦) شعراء الحلة : ٣٥/٣
(٩٧) م . ن : ٣٥٩/٣ ــ ٣٦٠
(٩٨) اثر البيئه في المدن العراقية : ٧٩
(٩٩) شعراء الحلة : ١/ ١١٩
(١٠٠) م . ن : ٢٧٥/٣
(١٠١) م . ن : ١٧٧/٣
(١٠٢) الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية ، د. محمد سامي الدهان : ٥
(١٠٣) فنون الادب العربي ــ الوصف ـ تأليف لجنة من الادباء : ٧
(١٠٤) ظ : فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي ــ د. محمد حسن الحلي : ٢١
(١٠٥) شعراء الحلة : ١٢٠/١
(١٠٦) م . ن : ١٢٠/١
(١٠٧) م . ن : ٢٧٩/٣
(١٠٨) م . ن : ١٧٢/٣
(١٠٩) م . ن : ١٨٢/٣
(١١٠) العمدة : ٢٩٤/٢
(١١١) ظ : الادب العربي في العصر الوسيط ، د. ناظم رشيد : ٩١ ، الحركة الشعرية زمن المماليك ــ د. احمد فوزي الهيب ٢٩٩
(١١٢) ظ : أدب الدول المتتابعة ، د. عمر موسى باشا : ٥٧٥
(١١٣) شعراء الحلة : ٢٤٤/٣
(١١٤) م . ن : ٢٤٤/٣

(١١٥) م . ن : ٨١/٢
(١١٦) م . ن : ٣٦٠– ٣٦١
(١١٧) م . ن : ١٧٥/٣
(١١٨) م . ن : ١٣٤/١
(١١٩) اثر البيئه في المدن العراقية : ٦٧
(١٢٠) شعراء الحلة : ٢١٥/١
(١٢١) سحر بابل : ٤٣ ــ ٤٤
(١٢٢) شعراء الحلة : ١٥٥/٣
(١٢٣) م . ن : ١٥٥/٣
(١٢٤) ظ : تأريخ الادب العربي الرافعي : ٣/ ٣٧٧ ، مطالعات في الشعر المملوكي والثعباني : ١٦٨
(١٢٥) شعراء الحلة : ٨٢/٢
(١٢٦) م . ن : ٢٧٢/٣
(١٢٧) م . ن : ٢١٩/١

١ ـ اثر البيئة في ادب المدن العراقية في القرن التاسع عشر ، د. محمد حسن علي مجيد ، المكتبة العصرية ،بغداد ١٩٩٨ .
٢ ـ الاحتجاج ـ الطبرسي (احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي) ،تح الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمد هادي ،دار الأسوة ـ طهران ، ط٣ ١٤٢٢هـ
٣ ـ أدب الدول المتتابعة عصور الزنكيين الأيوبيين والمماليك ، د.عمر موسى باشا ، دار الفكر الحديث ،بيروت ،ط١ ،١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٧ م .
٤ـ الأدب العربي في العصر الوسيط ، د. ناظم رشيد ، مطبعة جامعة الموصل
٥ ـ الأدب في ظل التشّيع ـ عبد الله نعمه ـ دار التوحيد الاسلامي ـ بيروت ـ كويت ، ط٢ ١٩٨٠ ،١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٦ ـ أعيان الشيعة ــ الاميني العاملي ، ط١ ، دمشق
٧ ـ الإمارة المزيدية ، د. عبد الجبار ناجي
٨ تأريخ آداب العرب
٩ ـ تأريخ الأدب العربي قبل الإسلام ــ د. نوري حمودي القيس ، د. عادل جاسم البياتي ،د.مصطفى عبد اللطيف ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ط٢ ١٩٨٦ .
١٠ ـ تأريخ المماليك (الكولة مند) في بغداد ، سليمان فائق بك ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ، مطبعة المعارف ، بغداد ــ١٩٦١
١١ ـ الحركة الشعرية زمن المماليك في حلب الشهباء ، د. احمد فوزي الهيب ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط١
١٢ـ خصائص الأدب العربي في مواجهة نظريات النقد الأدبي الحديث ـ بقلم أنور الجندي ــ دار الكتاب اللبناني (بيروت) ، دار الكتاب المصري (القاهرة)
١٣ ـ دراسات نقدية في الشعر العربي د. بهجت عبد الغفور الحديثي ـ دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٢
١٤ ـ ديوان حيدر الحلي ، نشرة الشيخ علي الخاقاني ــ المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٠ .
١٥ـ رحلتي إلى العراق ــ جمس بنكهغام ، ترجمة سالم طه التكريتي ، مطبعة دار البصري ــ بغداد ،١٩٦٩
١٦ ـ الروض الأزهر ــ مصطفى نور الدين الواعظ ، مطبعة الاتحاد ، الموصل ، ١٩٤٨
١٧ـ سحر بابل وسجع البلابل (ديوان جعفر كمال الدين الحلي) ، مطبعة العرفان صيدا ، ١٣٣١هـ .
١٨ـ شعراء الحلة السيفية أيام الإمارة المزيدية وما بعدها ، عبد الرضا عوض توزيع مكتبة الصادق ، الحلة ،٢٠٠٣
١٩ ـ الشعر السياسي في العراق في القرن التاسع عشر ، إبراهيم الوائلي ، مطبعة المعارف ،ط ٢ ،بغداد١٩٨٧
٢٠ ـ الشعر العراقي ــ اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ــ د. يوسف عز الدين الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ ١٩٦٥ م
٢١ ـ الشعر العربي في العراق في القرن الحادي عشر ، شريف بشير احمد أمين ـ أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ـ جامعة الموصل ـ١٩٩٤
٢٢ ـ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني
٢٣ ـ العقد المفصل ـ السيد حيدر الحلي ــ مطبعة الشابندر ــ بغداد ١٣٣١هـ
٢٤ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيف القيرواني ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة التجاريه الكبرى ـ القاهرة ـ ١٩٥٧
٢٥ ـ الغزل منذ نشاته حتى صدر الدولة العباسية ، د. محمد سامي الدهان ، دار المعارف ، القاهرة ،ط ٢ ١٩٧٩
٢٦ ـ فقهاء الحلة ــ مطبعة المعارف ـ بغداد ١٩٦٢ م .
٢٧ ـ فن الوصف وتطوره في الشعر العراقي الحديث ـ د. محمد حسن علي مجيد الحلي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ١٩٨٩ .
٢٨ ـ فنون الأدب العربي ـ الوصف ـ تأليف لجنة من الأدباء ـ دار المعارف ـ مصر .
٢٩ ـ مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ـ د. بكري شيخ أمين . دار الشروق ،بيروت ،١٩٧٢ م
٣٠ ـ مقالات في الشعر الجاهلي ـ يوسف اليوسف ، دار الحقائق ١٩٨٣
٣١ ـ نظرات في التيارات الأدبية في العراق ، د. جميل سعيد ،القاهرة ،١٩٥٤ م .
٣٢ ـ وحدة القصيدة في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي ، د. حياة جاسم ، دار الحرية للطباعة ــ بغداد ،١٩٧٢
٣٣ـ نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر ، د.محمد مهدي البصير ، مطبعة المعارف ــ بغداد ، ١٩٤٦
شعراء الحلة . الشيخ علي الخاقاني ، دار الأندلس ،بيروت ،١٩٦٤